الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى الْقَائِلِ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾(١).

أَيُّهَا الْمُحِبُّونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: ذَاتَ يَوْمٍ جَاءَ حَبِيبُكُمْ مُحَمَّدٌ ﷺ إِلَى أَصْحَابِهِ طَيِّبَ النَّفْسِ، وَالْبِشْرُ يُرَى فِي وَجْهِهِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَنَرَى السُّرُورَ فِي وَجْهِكَ، فَقَالَ: «**إِنَّهُ أَتَانِي مَلَكٌ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَمَا يُرْضِيكَ أَنَّ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: إِنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا صَلَّيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا، وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا؟". قَالَ: بَلَى**»(٢).

فَمَا أَجَلَّ مَكَانَتَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا أَعْظَمَ مَنْزِلَتَكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، كَيْفَ لَا، وَأَنْتَ الَّذِي صَلَّى عَلَيْكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَمَلَائِكَتُهُ الْمُقَرَّبُونَ، وَأَمَرَ بِذَلِكَ الْمُؤْمِنِينَ، أَلَمْ تَقْرَؤُوا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ: ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾(٣).

وَلَوْ عَلِمَ النَّاسُ مَا فِي الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْخَيْرِ؛ لَأَكْثَرُوا مِنْهَا، فِي سِرِّهِمْ وَجَهْرِهِمْ، وَمَا تَرَكُوهَا فِي لَيْلِهِمْ وَلَا نَهَارِهِمْ، فَبِهَا يُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ،

وَيُقْبَلُ الرَّجَاءُ، فَحِينَ دَعَا ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَبَّهُ، فَبَدَأَ بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَثَنَّى بِالصَّلَاةِ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ، قَالَ لَهُ ﷺ: «**سَلْ تُعْطَهْ، سَلْ تُعْطَهْ**»(٤).

وَبِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ تُغْفَرُ الذُّنُوبُ وَالْأَوْزَارُ، وَتَزُولُ الْهُمُومُ وَالْأَخْطَارُ، أَلَمْ يَبْلُغْكُمْ قَوْلُ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي؟ فَقَالَ: «**مَا شِئْتَ**». قَالَ: قُلْتُ: الرُّبُعَ؟ قَالَ: «**مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ؛ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ**». إِلَى أَنْ قَالَ: أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا؟ -أَيْ أَجْعَلُ دُعَائِي كُلَّهُ صَلَاةً عَلَيْكَ- قَالَ: «**إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ**»(٥).

وَبِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ تَكُونُونَ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَإِنَّهُ الْقَائِلُ: «**أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً**»(٦).

وَإِنَّ فَوَائِدَ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصِيَهَا عَدٌّ، وَأَجَلُّ مِنْ أَنْ يَحُدَّهَا حَدٌّ، فَمَا بَالُ بَعْضِ النَّاسِ يَزْهَدُونَ فِي فَضْلِهَا، وَيَبْخَلُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِثَوَابِهَا، أَمَا سَمِعُوا قَوْلَهُ ﷺ: «**الْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ**»(٧). أَلَا فَأَكْثِرُوا **أَيُّهَا الْمُحِبُّونَ** مِنَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّكُمْ، وَعَوِّدُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَيْهَا؛ تَكُنْ بَرَكَةً عَلَيْكُمْ وَعَلَى أُسَرِكُمْ، وَتَفُوزُوا بِجَنَّةِ رَبِّكُمْ.

﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾(٨).

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَيَا أَيُّهَا الْمُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: امْلَؤُوا أَوْقَاتَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّكُمْ وَحَبِيبِكُمْ ﷺ، وَخَاصَّةً فِي يَوْمِكُمْ هَذَا، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ**»(٩). وَ«**إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ**».

ثُمَّ صَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَسَلُوا اللَّهَ تَعَالَى لَهُ الْوَسِيلَةَ- وَهِيَ أَعْلَى مَنْزِلَةٍ فِي الْجَنَّةِ- تَفُوزُوا بِرَحْمَةِ اللَّهِ، وَتَحْظَوْا بِشَفَاعَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ(١٠).

يَا أَيُّهَا الرَّاجُونَ مِنْهُ شَفَاعَةً ... صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا(١١).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَحِينٍ، صَلَاةً دَائِمَةً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ؛ عَدَدَ مَا ذَكَرَهُ الذَّاكِرُونَ، وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ، وَعَنْ زَوْجَاتِ نَبِيِّنَا ﷺ الطَّاهِرَاتِ، أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَآلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ: عَاجِلَهُ وَآجِلَهُ.

اللَّهُمَّ أَدِمْ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ عِزَّهَا وَنَصْرَهَا، وَاسْتِقْرَارَهَا وَازْدِهَارَهَا، وَخَيْرَهَا وَرَخَاءَهَا. اللَّهُمَّ احْفَظِ الشَّيْخَ مُحَمَّد بْن زَايد رَئِيسَ الدَّوْلَةِ

بِحِفْظِكَ، وَكُنْ لَهُ عَوْنًا وَسَنَدًا، وَبَارِكْ فِي عُمْرِهِ وَعَمَلِهِ، اللَّهُمَّ وَفِّقْهُ وَنُوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشّيخ زَايد، وَالشّيخ رَاشِد، وَشُيُوخَ الْإِمَارَاتِ الَّذِينَ انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ.

اللَّهُمَّ اشْمَلْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ بِرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتَ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

---

(١) الحديد : ٢٨.
(٢) أحمد: ١٦٣٦٣، والنسائي: ١٢٩٥.
(٣) الأحزاب : ٥٦.
(٤) الترمذي: ٥٩٣.
(٥) الترمذي: ٢٤٥٧.
(٦) الترمذي: ٤٨٤.
(٧) أحمد : ١٧٦٢، والنسائي في الكبرى ٢٩١/٧، وصحيح ابن حبان ١٩٠/٣، والحاكم في المستدرك ٥٤٩/١.
(٨) النساء : ٥٩ .
(٩) أبو داود : ١٥٣١.
(١٠) مسلم: ٣٨٤.
(١١) تفسير الثعلبي: (٢٦/ ٣٥٢) وعزاه على حسان بن ثابت رضي الله عنه.